Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربهم كما يتاجر من يقومون بالعبادات فى الديانات الوثنية آلهتهم ، فهم يتخذونها أيضا وسيلة لإرضاء الرب ، ليقضى لهم حاجاتهم فى الدنيا ، وليفوزوا بثوابه وينجوا من عقابه فى الآخرة ، مما لم يرض عنه صلحاؤهم ، ولم يقع فيه أصحاب الإخلاص منهم ، كما قالت السيدة رابعة العدوية :

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لى فى الجنان والنار حظ أنا لا أبغى بحبيى بديلا[1]

والحقيقة أن العبادات فى الإسلام آداب لها مقاصد دنيوية سيأتى بيانها ، فلا يقصد منها شىء من المتاجرة مع الله تعالى كما يقصده الجمهور الساذج منها ، بل لا يقصد منها مجرد إرضاء الرب والإخلاص له وحده كما يقصد أصحاب الإخلاص من السيدة رابعة العدوية وأمثالها .

ولا أنكر أن العبادات فى الإسلام سبب لنيل رضا الله تعالى ، وللفوز بثوابه والنجاة من عقابه فى الآخرة ، ولكن هذا ليس هو المقصود الأول من تشريعها ، والحقيقة أن جعلها سبباً لذلك إنما هو من فضل الله تعالى ؛ فنحن كما جاء فى بعض الأحاديث لا ندخل الجنة بأعمالنا ، وإنما ندخلها بفضل الله تعالى علينا ، فيكون هذا كغاية لها ، ولا يكون سبباً باعثاً عليها .

---

(١) بحبى : بمحبوبى وهو الله تعالى